قول بعضهم • وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى فتح همزتها
لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام
غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا •
وذكروا ان لكأن اربعة معان احدها
وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه • وهذا المعنى اطلقه الجمهور
لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما
جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك
او يقوم فانها في ذلك كله للظن • والثاني الشك والظن وذلك فيما
ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث
التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه •
• فاصبح بطن مكة مقشعرا • كأن الارض ليس بها هشام • اي لان
الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة • فان قيل فهم ابن
اذ كانت للتحقيق
جامع معنى التعليل • قلت من جهة ان الكلام معها في المغني جواب سؤال
عن العلة مقدر • ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم • واجيب
بامور • احدها ان المراد بالظرف الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى
انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث •
الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت •
الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة وبطرد
وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع
التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج
آت وكأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل • وقول الحريري كأني بك
تنحط • وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف
خطاب والباء زائدة في اسم كأن • وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفي

المثال

المثال الاول حذف مضاف اي كأن زمانك بالشتاء مقبل • ولا حذف
في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب • وقال ابن عصفور الكاف والباء في كأنك
وكأني كافتان لكأن عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ • وقال
ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل
قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو • ورواية بعضهم ولم تكن ولم
تزل بالواو • وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل
وقال المطرزي الاصل كأني ابصرك تنحط وكأني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف
الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزئين
وانشدوا • كأن اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا • وقيل الخبر
محذوف اي يحكيان • وقيل انما الرواية تخال اذنيه • وقيل الرواية
قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسمين مثناه وحذفت
النون للضرورة • وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة
الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي • وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد
كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة
الموت • والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه • واجزاء المفرد المعرف نحو
كل زيد حسن • فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد • فان
اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد • ومن هنا وجب
في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما
عم كل اجزاء القلب • وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه • فاما اوجهها باعتبار ما قبلها • فاحدها

Copyright © King Saud University